عينها التي كبلتها وجعلتها عاجزة عن تحقيق التحالف الاستراتيجي مع حركة المقاومة والمساهمة في تصعيد الكفاح الثوري ضد الامبريالية الامريكية واسرائيل في اكثر من بؤرة كفاحية .

اما عن ملامح المرحلة القادمة لحركة المقاومة فان صادق العظم يعينها لنا على الوجه التالي : « هناك طبقة عمالية فلسطينية تتكون حاليا في الضفة الغربية وفي قطاع غزة سيكون قوامها في المستقبل حوالي ١٠٠ الف بروليتاري وفي الضفة الشرقية لا بد لحالة القمع الشديد السائدة ان تولد نقيضها ، اي حركة وطنية شعبية أكثر جذرية مما عرفته الاردن في السنوات الاخيرة » (ص ٢٥١). هذا الواقع الموضوعي الذي تحدده الدراسة النقدية سوف يتكون خارج المقاومة لانه قد اكد لنا انها قد « انتهت تقريبا » ومرحلتها « حسمت » في الماضي القريب وانها «غائبة عن الواقع الجديد» وبالضبط كما في صياغته « ان حركة المقاومة اصبحت غائبة عن الواقع الجديد الذي يتكون ، وغير قادرة على التأثير فيه » ويواصل متنبئا : «ان الاندفاعات التحررية المعادية للامبريالية الضاربة بجذورها بعمق في حياة الجماهير العربية ستعود لتؤكد نفسها من جديد بأشكال كفاحية أرقى وعلى أسس تنظيمية وطبقية اكثر جذرية مما عرفناه حتى الان ... ولكي تتحول الى ثورة حقيقية لا بد من التنبه الى ثلاث دروس استخلصها ماوتسي تونغ من قيادته للثورة الصينية » (ص ٢٥٣) .

ولنتفحص اولا بأول تصوره لتوفير هذه الشروط وتقريبها : اولا : بالنسبة لحركة التحرر العربية الديمقراطية والثورية ، استشهد بالتحركات العمالية والطلابية التي حصلت في المنطقة العربية ضد الانظمة البرجوازية المستسلمة بقوله « كما عبرت عن نفسها بوضوح في التحركات العمالية والطلابية الاخيرة » (ص ٢٥٣) هذه التحركات الثورية التي تمثل جزءا من الاندفاعة التحررية القادمة لم يقل لنا هل هي حائزة على شروطه ومواصفاته الثلاث ؟ حسب ما أعتقد ... لا ، وانما تكتسب متانتها الكفاحية الطبقية والنظرية من خلال تصعيد الحركة الديمقراطية الجديدة واستحداث اشكال نضالية متعددة ومن خلال عملية الصراع يبدأ الاستقطاب الطبقي . واذا كانت حسب رأيه لم تستكمل الشروط فماذا عليها أن تفعل لكي تنتقل الى المرحلة الجديدة.

ثانيا : المقاومة الفلسطينية حدد مستقبلها بـ « التفاعلات التحتية التي تجري داخل صفوف حركة المقاومة في الوقت الحاضر » (ص ٢٥٣) ماذا عليها ان تفعل امام هذه التفاعلات ؟ ما هو مصيرها عندما تتعرض حركة المقاومة للتصفية ، كما تحاول عبثا القوى المضادة للثورة ؟ وما هو موقفها تجاه الهجمة الامبريالية الاسرائيلية الرهيبة الشرسة في اخطر مراحلها اطلاقا ؟ وما هو دورها والقيادة البرجوازية ما زالت تقاتل ؟ هل يتعين لها **دور كفاحي كضمان «للفرملة» تراجع بعض عناصر القيادة ودفعها في الاتجاه الثوري** ... أم لا فائدة ترجى من الفرع الفلسطيني المهزوم وليس هناك شفاء غير ان يبدأ الحزب من الصفر . واذا كان عليها ان تبقى حاملة السلاح مدافعة عن ثورتها وحقها في القتال ، وهذا هو ما ستفعله بالضبط، في هذا الشوط من المرحلة «المحسومة» فما هي شروط الانتقال نحو المرحلة الجديدة ؟

ان صادق ، كما تؤكد دراسته ، لا يرى هناك واقعا وحاضرا للمقاومة ... انه يرى فحسب مرحلة انتهت ومرحلة قادمة يبشر بها ...

وبسبب من استشهاداته بالثورة الصينية واعلان موقفه اللينيني نتابع معه رحلة مقارنة قصيرة نستعين بها فحسب، بقدر السمات والمبادىء العامة والمشتركة في التجربتين... في نقده للبرنامج الزراعي والاقتصادي وتصوره لطبيعة مرحلة الانتقال للثورة الديمقراطية من القيادة البرجوازية الصينية الى الحزب الاشتراكي الديمقراطي الصيني، بعد ان تتكون البروليتاريا يحدد لينين :